arabisch

يوميات الثِرثَار

في العطلة الصيفية

NETZWERK IN FAMILIE

DORTMUND ÜBERRASCHT. DICH.

Stadt Dortmund
Jugendamt

يوميات الثِرثَار

في العطلة الصيفية

مقدمة

أعزائي الأطفال،

تنمو شبكة **INFamilie** ويتسع نطاقها باستمرار، تمامًا مثلكم ومثل الثِرثَار أيضًا. مع العلم بأن الثِرثَار – ولكن رجاءً لا تنعته بهذا الاسم بعد الآن، فهو لا يحبه على الإطلاق – يذهب الآن بالفعل أيضًا إلى المدرسة وقد تعلم القراءة والكتابة. ومن وحي كتابه المفضل على الإطلاق فقد بدأ الثِرثَار في الصيف الماضي في كتابة يومياته.

وبكل سرور وبعد الحصول على إذن صريح منه بالطبع يسعدني أن أقدم لكم اليوم بصفتي راعية لشبكة **INFamilie** يوميات العطلة الصيفية الخاصة به. أتمنى لكم قراءةً مفعمةً بالمتعة والتشويق، ولربما أتلقى منكم أيضًا قصة منسوجة من وحي خيالكم لأستمتع بقراءتها؟!

هل يستهويكم ذلك بالفعل؟ تحملون في أيديكم „كتابين في كتاب واحد"، أو ما يسمى الكتاب مزدوج الوجه. فعندما تقومون بقلبه، يمكنكم قراءته بلغة أخرى. وتلك اللغة إما أن تكون العربية أو التركية أو الإسبانية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو البولندية. هل ثمة لغة أخرى يمكنكم قراءتها أيضًا؟

بيرجيت يوردر

عمدة المدينة

وراعية شبكة INFamilie

15 يوليو

أخيرًا أخذت العطلة! في النصف الأول من أول يوم في العطلة استغرقت في النوم لأول مرة على نحو رائع حقًا. ثم بدأت للتو أشعر بالملل. ومن فرط سعادتي بتحرري من كل ما يجب علي فعله في العطلة، لم أفكر حتى فيما أرغب في فعله.

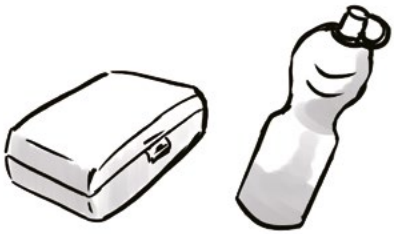

ولكن حينئذ وقف إينيس فجأة أمام الباب ودق الجرس. لقد كان مقطوع الأنفاس، وكان يظن أنني خرجت بالفعل. خرجت؟ إلى أين إذن؟ حسنًا، مثل الآخرين جميعًا إلى المسبح. نعم، لربما توصلت إلى هذه الفكرة أيضًا بمفردي. ولذا أسرعت وأحضرت ملابس السباحة الخاصة بي بسرعة. وعندما أردنا الانطلاق معًا، استوقفتني أمي. وألزمتني باصطحاب علبة غدائي وزجاجة المياه. ومن ثم اضطررت فعليًا إلى اصطحاب تلك المستلزمات المدرسية معي إلى المسبح. نعم، نعم، السباحة تجعلك تشعر بالجوع. ولكن الطعام بالطبع ليس خبز بالجبن وفلفل. ولحسن الحظ كان إينيس معه بعض المال. ذهبنا في البداية إلى المتجر واشترينا أيضًا كيس رقائق شيبسي وزجاجة كولا.

كان المسبح ممتلئًا عن آخره. وتكاد لا ترى المرج الأخضر من كثرة المناشف. وعندما تسلل إلينا اليأس من إمكانية العثور على الأصدقاء الآخرين، تعثرنا تقريبًا فوق ليو و مو. فقد كانا متمددين تحت الشمس وقد تجففت أجسادهم وأخذوا في بادئ الأمر يسخرون منا نظرًا لأننا أتينا متأخرين للغاية. لقد أتوا إلى هنا في وقت مبكر للغاية بحيث تمكنوا من انتقاء أفضل أماكن الاستلقاء. وعلى أي حال خلع إينيس ملابسه في الحال وقفز في المسبح قفزة قوية مع تكوير جسده. يا ليتني ارتديت أيضًا في المنزل مايوه السباحة تحت ملابسي! وأرى أنه من المحرج للغاية فعل ذلك على الملأ فوق العشب، كما أن غرف تغيير ملابس الرجال هي الجحيم بعينه.

وقفت لبرهة كالأبله وأنا أشاهد إينيس أثناء سباحته. وعندئذ عثرت على جاكو و لويس. وبدا الأمر وكأن جاكو يُعلم لويس السباحة. كان جاكو يتحرك بمايوه السباحة وتيشرت على حافة المسبح جيئةً وذهابًا وكان يعطي لويس تعليمات كما لو كان مدرب سباحة حقيقي. ولم يكن ينقصه سوى الصافرة. كان لويس يخوض في الماء لاهثًا وبدا أنه مُنهكًا تمامًا. وحينما رأني، كان قد اكتفى من السباحة فيما يبدو. وعندئذ سخر مني لويس قائلاً أنه ينبغي علي ألا أنظر هكذا كالأبله. وعندئذ لم أستطع حتى أن أنطق ببنت شفةٍ.

لقد شعرت حقًا بالأسف لذلك. لأنه من الرائع للغاية أيضًا بشكل أو بآخر أن تسعى لتعلم السباحة لأنك غير متمكن من السباحة.

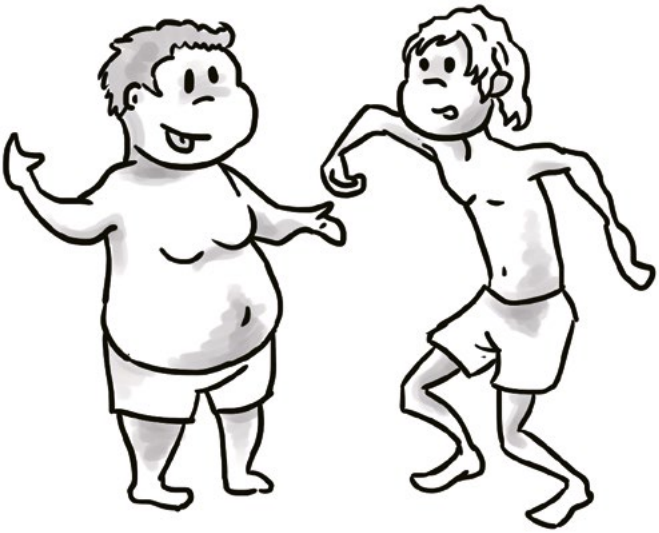

ولكن حينما كان يعتقد الشخص النحيل أن الشخص السمين يطفو بالفعل بالأعلى عند السباحة كما هو شائع، فبالتالي ليس لدي فعليًا أية مشكلات في السباحة، وكان هذا كافيًا لي حقًا. وعندئذ سخرت منه بصورة بالغة. حتى أختي الصغيرة بمقدورها السباحة بالفعل، بينما هو يخفق في ذلك. وعندئذ جاء جاكو وأخبرني بأنه يتعين على أن أتوقف عن هذه السخافة. وحتى إينيس الذي قفز لتوه في المسبح جاء إلى ونظر لي نظرة غاضبة. رائع! كلكم ضد واحد.

وعندئذ ذهبت لأول مرة إلى كابينة المرحاض وارتديت مايوه السباحة خاصتي. وحينما عُدت، وجدت لويس و جاكو و إينيس يجلسون مع ليو و مو على الملاءة. أردت أن أقفز بشكل رائع في المسبح وتوخيت لذلك مسافة الاستعداد للقفز، وعندئذ أتي لي جَدّ. وقال لي بحدة: „مهلاً، أيها الفتى البدين"، لقد نعتني حقًا بالبدين، „لا تقفز في المسبح. لكي لا يتناثر الكثير من الماء إلى الخارج. وما

زلت أرغب في السباحة اليوم." أهلاً؟ ألا يزال ذلك ممكنًا؟ لم أستطع أن أنطق بحرف، أيمكن أن يتحدث رجل كبير بهذه السخافة. ولو لم يكن أصدقائي موجودين، لانطلقت في البكاء والعويل، على ما أعتقد. ولكن حينما يتعلق الأمر بهم، فإنه يمكنني الاعتماد عليهم. فعندئذ نهضوا جميعًا وقفزوا في المسبح في وقت واحد بجوار هذا الجَدّ. وتناثرت المياه! وعندئذ تَبَلل تمامًا واستشاط غضبًا. وبعد ذلك غطس الصبية واختفوا ببساطة ولم يجد هذا الجَدّ أحدًا يصب عليه جام غضبه. فابتسمت ابتسامة عريضة وجئت من خلف ظهره وقفزت في الماء قفزة قوية مع تكوير جسدي. وفي هذا المضمار أنا الأفضل بلا منازع. وهتف الصبية وتهللوا وأخذنا بعد ذلك نتراهن على الغطس.

وعندما انتهينا تمامًا في وقت لاحق واستلقينا على الملاءة، كان المسبح أقل كثافة. وبذلك تمكنا من توسيع رقعة جلوسنا. وعندئذ استلقينا وجففت الشمس مايوهاتنا. أحب الاستلقاء على ظهري والنظر إلى السماء الزرقاء.

وعندما قام إينيس وأنا بإخراج الكولا ورقائق الشيبسي، كنا نحن الأبطال. فالآخرون لم يحضروا معهم سوى علب الغداء الخاصة بهم. غير أننا قمنا بتفريغها جميعًا. نعم، نعم، السباحة تجعلك تشعر بالجوع.

وفي وقت لاحق التقينا مع المزيد من مدرستنا. وأيضًا بعض الفتيات من فصلنا. ولكن للأسف لم نلتقي بسميرة، التي تجلس

بجواري. لقد أقمنا معًا جميعًا معركة مائية شرسة. كان ذلك رائعًا للغاية! وغدًا نريد أن نلتقي جميعًا مرة أخرى في المسبح.

22 يوليو

كنا نذهب طوال الأسبوع الماضي إلى المسبح كل يوم. وبالنسبة لي وددت لو كان بمقدوري مواصلة الذهاب طوال العطلة بأكملها. ولكن منذ العاصفة الرعدية الشديدة التي هبت ليلة أمس، أصبح الجو باردًا حقًا. واليوم أصبح كل شيء في الخارج متشحًا باللون الرمادي. أيًا كانت النافذة التي أنظر من خلالها. كل شيء رمادي. وحتى في داخلي كل شيء رمادي. حسنًا، وبشرتي رمادية على أي حال. وحتى الشمس لم تغير شيئًا في ذلك. ليس مثل إينيس و مو و جاكو. فقد أصبحت بشرتهم بنية داكنة. ولويس أصبحت بشرته على الأقل حمراء. أما أنا فلوني رماااااااااااااادي.

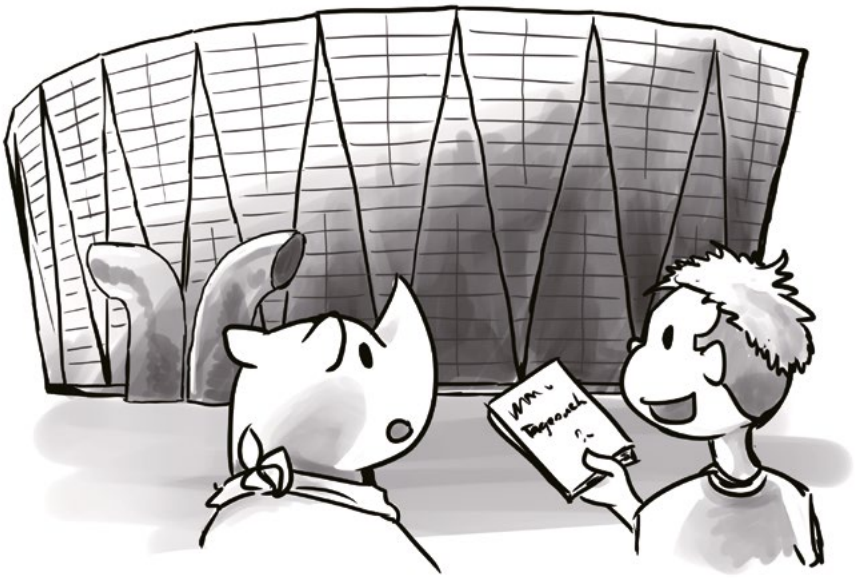

لحسن الحظ تلقيت اتصالاً هاتفيًا من إينيس. لا أدري، إلى متى كنت سأظل لاصقًا أنفي على زجاج نافذة غرفة المعيشة وأدمدم بكلمة رمااااااااااااااادي. كان يريد اصطحابي إلى المكتبة! م-ك-ت-بة! كلمة صعبة حقًا. كان إينيس يقول أنه يمكنني أن أسميها أيضا دار الكتب.

فقط لأن إينيس يذهب بانتظام مع أمه إلى الـ م-ك-ت-بة، فليس عليه أن يتظاهر بالذكاء الخارق.

كما أن إينيس يرغب أيضًا في استعارة كتاب حول خنازير البحر، ويجب على أمه أن تقوم كذلك بإرجاع كتب أخرى. إينيس ليس لديه خنازير بحر على الإطلاق. لقد حكى لي أنه لا يرغب في الحصول عليها إلا عندما تتوفر لديه معلومات دقيقة حولها. وبالتالي فهو يعرف ما تأكله خنازير البحر وكيفية التعامل معها والأهم من ذلك ما ينبغي تجنبه.

حسنًا، ال م-ك-ت-بة ليست أسوأ من الرمااااااااااااادي. التقينا بعد ذلك في محطة مترو الأنفاق برونينشتراسه Brunnenstraße وتوجهنا إلى راينولدكيرشه ***Reinoldikirche***. ذهبت إلى هناك

ذات مرة بالفعل. فقد ذهبنا في الشتاء الماضي مع الفصل الدراسي إلى مخبز الكعك بسوق عيد الميلاد.

كانت المسافة قصيرة من المحطة إلى المكتبة يمكن سيرها على الأقدام. لقد رأيتها بالطبع من الخارج. لكنني لم أعاود التفكير في مثل هذا المنزل المضحك، والذي لا يبدو كمنزل على الإطلاق. فهو بلا قرميد وسقف ومدخنة، على غرار المنزل الذي ترسمه أختي. إذ أنه مصنوع بالكامل من الزجاج ويبدو مثل الصحن.

فنحن إذن في داخل هذا الصحن الزجاجي، من لحظة عبورنا للباب الدوار. لقد دُهشت! المكتبة عملاقة! تتألف من ثلاثة طوابق مع سلالم متحركة وممتلئة بالكامل بأرفف الكتب.

ولكنها لا تحوي الكتب فقط، بل توجد هناك أيضًا ألعاب وأسطوانات CD موسيقية وكتب صوتية وأسطوانات DVD ومجلات بل وأيضًا ألعاب الكونسول.

وأعتقد أنها تحوي أكثر من ذلك. ويمكن الجلوس هناك أيضًا أمام الكمبيوتر – فيها الكثير من أجهزة الكمبيوتر. ولويس الذي يتلقى دروسًا على آلة البوق يحصل هناك أيضًا في بعض الأحيان على النوتات الموسيقية، هذا ما أخبرني به جاكو الذي فوجئنا بمقابلته هناك أيضًا.

لم أكن أعرف على الإطلاق أن جميع أصدقائي مثقفون. قال إينيس أنه ليس بالضرورة أن يكون المرء كذلك. جاكو مُولع تمامًا بقصص المانغا والتي لربما يوجد منها هنا كم أكبر بكثير مما يوجد في مكتبة المدرسة.

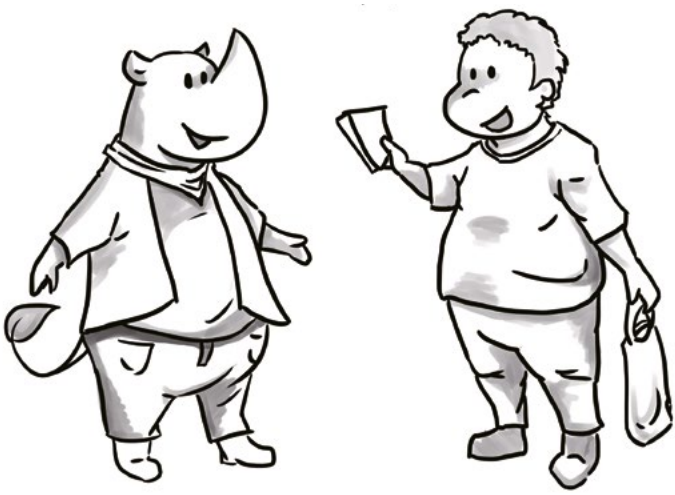

وهكذا أصبحت فضوليًا شيئًا فشيئًا. „وماذا عن المحتوى المكتوب بالأحرف الصغيرة؟"، سألت أمي وكنت تقصد بذلك، „أين تكمن الحصيلة المستفادة؟". وهنا تحدث إلى إينيس و جاكو في الوقت ذاته وأدركت أن استعارة الكتب والألعاب وما إلى ذلك متاح للأطفال بالمجان إذا كان لديهم بطاقة مكتبة. فقط أسطوانات DVD وألعاب الكونسول هي التي لها تكلفة بسيطة. ويجوز الاحتفاظ بتلك الأشياء في المنزل لمدة محددة. ويمكن حتى تمديد

فترة الاستعارة، ولكن في حالة إعادة الأشياء متأخرًا للغاية أو في حالة إتلافها أو فقدانها، فقد يكون ذلك مكلفًا حقًا. حسنًا، يستحق الأمر أن أكون في غاية الحرص على أشيائي.

وبعد ذلك ذهبوا معي إلى مكتب الاستعلامات الكبير وسألنا هناك عن استمارة تسجيل. وينبغي أن يتم التوقيع عليها من قبل أمي أو أبي وأن أحضر معي بطاقة إثبات الشخصية لأمي أو أبي.

ولكنني أعتقد أنه من الأفضل أن أحضر أمي ذاتها معي. فينبغي أن تري ذلك أيضًا وكذلك أختي الصغيرة! أراهن على أنهم سيكونون متحمسين لذلك أيضا. أخبرتنا السيدة بمكتب الاستعلامات أنه يوجد هنا كتب بأكثر من مائة لغة. ربما توجد هنا حتى كتب باللغة الأم لأمي بين هذه الكتب.

وبعد ذلك تجولنا جميعًا كل بمفرده بين أروقة المكتبة ويجب علي أن أقول أنها قد أعجبتني حقًا. كان عبق أريجها الفواح جميلاً وحتى هدوئها الساكن جميلاً. ليس هدوء من قبيل „انتبهوا، الزموا الصمت"، وإنما شكلاً من أشكال الهدوء المفعم بالتركيز والانشغال.

أما القسم الكوميدي فرائع حقًا! وكثيييييير من الروايات الصوتية! كنت حزينًا حقًا لأنني ما زلت لا أملك بطاقة مكتبة.

وعند مغادرتنا من الباب الدوار مرة أخرى، قابلت والدة إينيس اثنتين من صديقاتها القدامى. وهما لا تسكنان لدينا في نفس المنطقة وبالطبع أرادوا أن يدردشوا معًا لبعض الوقت. ومن ثم دعتنا والدة إينيس إلى تناول الشاي وبعض البسكويت في مقهى بالجهة المقابلة. وكانت توجد هناك تلك الحلويات التركية الصغيرة اللذيذة. وتُسمى بقلاوة، على ما أعتقد. أعرفها من أعياد ميلاد إينيس. يُسمح لكل فرد باختيار ثلاثة أنواع، كان ذلك لذيذًا حقًا! وهكذا كان اليوم جميلاً جدًا. ولم يعد رمااااااااادي على الإطلاق! ووعدتني أمي بأننا سنذهب جميعًا إلى الـ م-ك-ت-بة قريبًا. هيهي. كانت مندهشة بعض الشيء من معرفتي لكلمات صعبة.

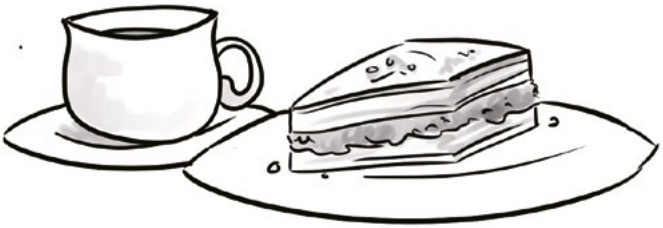

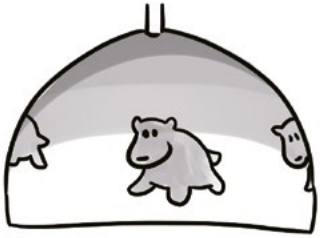

25 يوليو

حينما استيقظت مبكرًا اليوم - حسنًا،
لم يكن مبكرًا للغاية – كان من
الواضح لي في الحال: أن هذا اليوم
بلا أحداث، صفر فاصل صفر أو حتى سالب. وددت لو أواصل النوم، ولكن ذلك لم يتأتى لي. ومن ثم حدقت النظر في سقف الغرفة. ولكن ما من شيء أراه فيه سوى المصباح. ثم لفت انتباهي للمرة الأولى أنه لا يزال لدي مصباح غرفة الأطفال الخاص بي، والموجود عليه دب قطبي صغير. يا للعنة! لقد صرت الآن كبيرًا حقًا على مثل ذلك. أحتاج الآن حتمًا إلى مصباح جديد وجميل!
ثم رأيت أن الإفطار قد يكون فكرة جيدة ونهضت من السرير.
لم تكن أمي موجودة، فقد خرجت وتركت لي قصاصة ورق على مائدة المطبخ. ثم تذكرت أن لديها موعد لدى طبيب الأسنان وبعد ذلك ستزور صديقتها. وبالطبع اصطحبت معها أختي الصغيرة.

كتبت على القصاصة كل ما يُسمح لي بتناوله من الطعام: الخبز والجبن والزبادي والتفاح والموز وسلطة البطاطس المتبقية. كما وضعت لي أيضا كيسًا من رقائق الشيبسي! أعددت سندويتش جبن ومشروب كاكاو وتناولت زبادي بالتوت. ثم عدت إلى السرير. ولكن لأنني لم أعد أرغب في التحديق في السقف، فقد جلست ووضعت وسادتي خلف ظهري. تأملت في كل ما يمكن للمرء أن يفعله على السرير عدا النوم والغفوة والتحديق في السقف. من السخافة حقًا أنه لا يُسمح لي حتى الآن بامتلاك هاتف جوال. قطعًا أكثر من نصف فصلي المدرسي لديهم بالفعل هاتف جوال. ولكن والداي صارمان حقًا في هذا الموضوع.

إينيس يقضي الأسبوع بأكمله لدى جديه. لو كان لدي هاتف جوال، لتمكنا على الأقل من الكتابة لبعضنا. إينيس لديه هاتف جوال منذ عام تقريبا.

حسنًا، ماذا عن الروايات الكوميدية الجديدة التي استعرتها مؤخرًا (باستخدام بطاقة الهوية الخاصة بي!) من المكتبة؟ سأقرأ أو أرسم أو أستمع إلى الموسيقى والروايات الصوتية. الأكل سيء، لأن الفتات تسبب الوخز (وعلى وجه الخصوص للأسف فتات رقائق الشيبسي!)

وحينما أستلقي على السرير، لا ينتابني الغضب فحسب، بل أجد ذلك أيضًا مثيرًا للاشمئزاز للغاية. يمكن مشاهدة التلفاز أيضًا من السرير، ولكن لهذا الغرض يجب أن يكون لديك أولاً تلفاز في الغرفة. ولا يُسمح لي بذلك أيضا. لا هاتف جوال، لا تلفاز. لمجرد أن والداي نشأوا في العصر الحجري، فلا يعني ذلك أنه يجب علي أن أنشأ مثلهم أيضا.

حسنًا، قبل أن يتعكر مزاجي، نهضت من الفراش مرة أخرى وأحضرت كل ما قد أحتاجه. فقط لكي لا أتحرك كثيرًا. فحينما يحل الكسل، فلتتكاسل بحق!
أحضرت أيضًا الروايات الكوميدية والكتاب الفكاهي للغاية، الذي جعل إينيس ينفجر في الضحك، وأسطواناتي CD المفضلة والروايات الصوتية القديمة وكراسة الرسم والأقلام. ولأنني نسيت الممحاة، كان علي أن أنهض مرة أخرى. يا للعنة!

وعندئذ فعلت كل شيء فعليًا! فقد انفجرت أيضًا في الضحك، واستمعت إلى الموسيقى وغنيت معها بصوت عالٍ، واستمعت إلى رواية صوتية ورسمت طائرات. وفي تلك الأثناء تناولت سلطة البطاطس.

اندهشت بشدة حينما سمعت فجأة أصوات مفاتيح وأصوات أشخاص في الردهة. فقد جاءت أمي وأبي وأختي الصغيرة جميعًا في نفس الوقت وكان مزاجهم رائعًا حقًا. قامت أمي بإعداد طعامي المفضل على الإطلاق: البان كيك بالجبن والكاتشب! وتناولت ست قطع! وقال أبي أنه سيكون هناك بعد ذلك فيلم مفاجأة للأسرة بأكملها. ببيجامة النوم! ومن سيغلبه النوم، سوف يُحمل إلى السرير! يوم آخر كان أفضل مما توقعت. وأخيرًا توقف هطول المطر.

5 أغسطس

جدتي وجدي لديهم بستان، هنا في شمال دورتموند. يتواجد جدي هناك كل يوم تقريبا، ولكنني أعرف أنه لا يعمل فقط هناك، وإنما يروق له أيضًا مطالعة الصحف وتدخين الغليون في راحة واسترخاء. ويطيب له أحيانًا أخذ قيلولة أيضًا على الأريكة القديمة في سقيفة الحديقة. أما جدتي فتتواجد دائمًا هنا على أي حال، عندما يكون هناك جني للثمار. في بعض الأحيان تجتمع العائلة بأكملها هناك لتناول القهوة أو الشواء.

ولكن هذه المرة علي أن أساعد! قالت أمي أن تفاح أغسطس قد نضج ويتعين معالجته بسرعة فائقة، لأنه لا يمكن تخزينه. ولذا أردت جدتي إعداد صوص التفاح. ويتعين علينا نحن الأطفال التقاط التفاح وقطفه. ما من شيء ينقذ من ذلك، كانت أمي بلا شفقة أو هوادة، وكان لزامًا على أن أشارك.

السخيف في الأمر أن ابنة عمتي دينا كان ينبغي أن تأتي أيضًا. دينا تكبرني بعام واحد، وأصبحت في الآونة الأخيرة مشاغبة للغاية. ومؤخرًا كانت تتجاهلني وكانت تخرج فقط مع أختي الصغيرة.

حينما وصلنا إلى البستان، كانت عمتي ودينا تعملان بالفعل منذ فترة طويلة. ولكن دينا لم تبدي اهتمامًا، وإنما حيتني بكلمة „أهلاً" مع إيماءة بسيطة وسرعان ما واصلت جمع الثمار. أما عمتي. فاستقبلتني بحفاوة قائلةً بصوت عال „أهلاً، حبيبي الثِرثَار". تزعم أنني كذلك؟! أقول لها منذ مائة عام أنه ينبغي ألا تنعتني بكلمة الثِرثَار.

كانت جدتي قد أعدت كل شيء بالفعل في الخارج: حوض لغسل التفاح وموقد عليه قِدر كبير وغلاية، وأعدت الكثير من الدلاء وسكاكين المطبخ والبرطمانات الزجاجية. بقد كانت رائحة صوص التفاح تفوح في الأجواء حقًا! وكنت أعرف أننا سنحصل أيضًا بالطبع على شيء ما وسرعان ما ظهرت مجددًا فطائر البطاطس البوفر مع صوص التفاح. لقد تحمس أبي كثيرًا! فتلك هي أكلته المفضلة على الإطلاق.

كانت دينا وأنا نجمع الثمار في صمت نوعًا ما وكانت أختي الصغيرة تبذل قصارى جهدها حقًا. فكانت تُسرع الخطى جيئةً وذهابًا وكانت في غاية النشاط، غير أنها لم تكف عن الكلام والضحك طيلة الوقت. كان الأمر مزعجًا بعض الشيء، لكنني كنت ممتنًا لها أيضًا، إذ أنني لم أضطر إلى قول أي شيء.

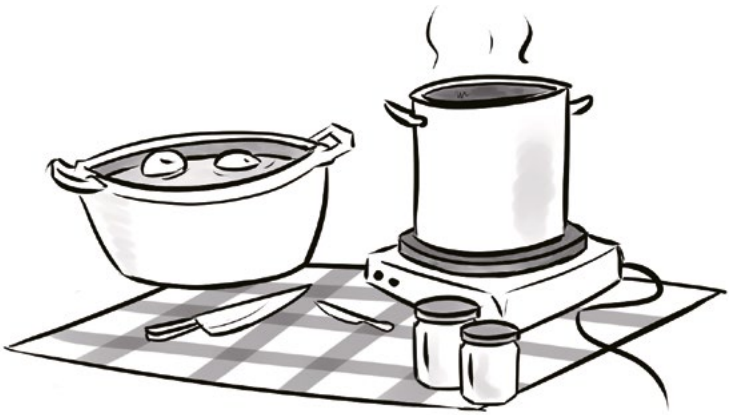

وفي لحظة ما انتهينا من التقاط وقطف التفاح. إلا أن مواقد صوص التفاح كان عليها بالطبع إنجاز الكثير من المهام.

ومن باب الاحتياط كنت قد وضعت كتابي في حقيبتي قبل مغادرة المنزل، ومن ثم بحثت عن مكان هادئ وظليل على جانب سقيفة الحديقة. كنت أعتقد أنه إذا ما تواريت عن أنظارهم، فلربما يتركونني وشأني. وجدت مكانًا مريحًا تحت ظلال شجرة الكرز. اندهشت كثيرًا حينما وجدت دينا تنفذ نفس الفكرة وكانت تجلس على مقربة مني تمامًا وظهرها إلى الكوخ.

„ماذا تقرأ؟" هكذا سألتني بطريقة لطيفة أكثر منها فضولية. ومن ثم رفعتُ كتابي عاليًا، بحيث يمكنها رؤية صفحة العنوان. هنا ابتسمتْ ابتسامة عريضة - على نحو يشبه ابتسامتها في الأيام الخوالي، حينما كنا نتمكن من اللعب والمرح معًا - ونبشت في حقيبتها ورفعتْ نفس الكتاب عاليًا! وهنا ابتسمتُ أنا أيضًا بالطبع. وكانت تسبقني ببضع صفحات فقط.

وهكذا جلسنا لبعض الوقت في هدوء مع بعضنا البعض، إلى أن ظهرت أحتي الصغيرة على مقربة. كانت تنادينا: „هيا أقبلا، فقد

تم إعداد صوص التفاح والفطائر جاهزة!" فطائر الجدة الشهيرة! وبالطبع أسرعنا على الفور للانضمام إلى ركب الآخرين. لحسن الحظ كانوا قد تركوا لنا بعض منها، وأكلنا جميعنا معًا جبلاً كبيرًا من الفطائر.

12 أغسطس

بالأمس فقط أخبرني إينيس بأن أيام العطلة مملة. كان يجب أن يحدث شيء ما، شيء غير متوقع، شيء مثير - أو حتى „أكشن".

والآن لديه الإثارة! أراهن أنه يطيب له أن يشعر بالملل مرة أخرى، وبعد ذلك يصبح لديه أيضًا دراجته الهوائية. فقد حدث لديهم عملية سطو في الليلة الماضية. ليس في الشقة. قال إينيس لربما كان ذلك مروعًا، كان يرتجف حقًا عند سرده للواقعة: رأيت في الليل لصًا مرتديًا قناع وفي يده كشاف جيب ويحمل حقيبة على كتفه، ويحاول

التسلل إلى الشقة بينما الجميع يغط في نوم عميق. ولحسن الحظ كان في القبو فقط. ولكن ذلك كان فظيعًا بما فيه الكفاية!

وحينما توجهت أمه صباح اليوم إلى القبو، رأت للتو أن القفل قد كُسر. وليس فقط القفل الخاص بنا، وإنما أقفال جميع غرف القبو! وأصدرت والدة إينيس إنذارًا ورن جرس الإنذار في كل مكان. وعندئذ أسرع جميع الجيران إلى القبو لينظروا ماذا فُقد. الدراجة الهوائية لإينيس، مازالت جديدة نوعًا ما و A 1، أدوات، حقيبة كبيرة، حقيبة رياضية. كما قام اللص كذلك بسرقة ملابس من حبل الغسيل في غرفة الغسيل وأيضًا المخزونات. „مخزون الطوارئ الخاص بي بأكمله!"، هكذا كانت تأن الجارة التي تسكن بالطابق السفلي، والتي تتصرف دائمًا كما لو كانت مديرة المنزل وكأنها تقول ذلك. وهي في الواقع تدرك كل شيء يحدث في المنزل وتشكو منا باستمرار. ليتها انتبهت بشكل أفضل في الليلة الماضية!

من المؤكد أن شيء ما يحدث في القبو ، صياح وصراخ صاخب! وبعد ذلك اتصل أحد الأشخاص بالشرطة – وبالفعل أتت بسرعة فائقة أيضا. حيث أتي شرطي وشرطية. تَفقَّدوا كل شيء وسجلوا المفقودات. وبعد فترة سأل إينيس عن موعد قدوم فريق تحري الأدلة الجنائية؟ نظرت الشرطية بكل دهشة وإعجاب ملتفتةً عن

ملاحظاتها وأشادت بإينيس لأنه كان يعرف ذلك جيدًا. لربما يريد أيضًا أن يصبح شرطي؟ وكان إينيس يفكر في هذا الأمر حقًا منذ ذلك الحين. وعندئذ تحدثت مع زميلها لوهلة قصيرة وقالت: „حسنًا، فريق تحري الأدلة الجنائية سيأتي في الحال، ولكن بالنسبة للأقفال المكسورة لن توجد في الغالب بصمات أصابع، نظرًا لأن

اللصوص يرتدون في الغالب قفازات. ولكن ربما يجد الزملاء بضع بصمات أصابع أو على الأقل بصمة أذن. „بصمة أذن؟ ليس فقط

إينيس من اندهش لذلك، بل والكبار أيضًا حتى أولئك الذين يشاهدون كل ليلة فيلمًا بوليسيًا. ولكن بعد ذلك أدرك الجميع أن اللصوص يتنصتون أولاً، للتحقق من عدم وجود شخص في القبو. ولكن قبل أن يأتي فريق تحري الأدلة الجنائية، سألت الشرطية عما إذا كانت دراجة إينيس مسجلة. „مُسجلة ماذا؟"، ولكن والدته فطنت على الفور وقالت „نعم". وأسرعت إلى الشقة وأحضرت بطاقة مدون عليها رقم الدراجة. قامت الشرطية بتدوينها وقالت إن هناك ثمة فرصة كبيرة للعثور على الدراجة الهوائية ولربما القبض على اللص أيضًا.

وبعد ذلك أتي بالفعل فريق تحري الأدلة الجنائية. في هذه المرة كانوا رجلين. كانوا يحملون حقيبة سوداء كبيرة وفرشات كانوا ينقبون بها مع استخدام مسحوق أسود عن بصمات الأصابع على الباب الكبير للقبو والأبواب الأخرى. وأيضًا عن بصمات الأذن! وعندما يعثرون على شيء، كان يتم وضع ملصق عليه. „لا يمكننا أن نجزم بعد بما إذا كان ذلك ذي قيمة أم لا!"، هذا ما قاله أحدهما لإينيس الذي كان ينظر باهتمام طوال الوقت وهو أيضًا من قام بالرد على أسئلة إينيس بكل ود ولطف.

كان ذلك مثيرًا حقًا! وفي النهاية قال أحدهما: „إذا ما وجدنا هنا شيئًا من شأنه أن يؤدي إلى معرفة الجاني، فسيتلقى المتضررون إخطارًا من الشرطة.“

لقد وجد إينيس صعوبات في تكرار تلك الجملة بنفس الطريقة تمامًا واحتاج إلى بذل عدة محاولات من أجل ذلك. وقال „يجب أن أحفظ ذلك، إذا أردت حقًا أن أصبح شرطي.“

بعد ذلك أتي إلي في الحال وحكى لي كل شيء، وقال يمكننا الآن أن نأخذ بزمام المبادرة ونبحث عن دراجته. فلربما نجد شخص ما يطوف بها هنا بالقرب منا بكل وقاحة وصفاقة. وبالفعل قمنا بالبحث أيضًا!

تفقدنا الشارع وفي الأفنية وفي كل مكان وذات مرة رأينا دراجة هوائية متوقفة تشبه إلى حد كبير دراجة إينيس. لقد كان بالفعل متحمسًا للغاية، إلا أن الأمر لم يكن كذلك. بحثنا لفترة طويلة، ولكن في لحظة ما كان علينا العودة إلى المنزل. كان إينيس حزينًا للغاية، لكنني وعدته بمواصلة البحث غدًا. وأن أصدقاؤنا المقربون

سيساعدوننا بالتأكيد في ذلك أيضًا. هز إينيس رأسه وبلع ريقه وقال بكل هدوء „وداعًا". بصراحة، لا أظن أنه سيستعيد دراجته! وأشعر بالغضب الشديد، كيف يمكن للمرء أن يكون بهذه الحقارة ويسلب أغراض الآخرين.

15 أغسطس

لقد أمضينا - أي إينيس وأنا وأصدقاؤنا المقربون الآخرون - بضعة أيام أخرى في البحث عن دراجة إينيس. وللأسف لم نعثر عليها نحن ولا الشرطة أيضًا.

لكن الآن – أي ليس للأبد، بل في اللحظة الحالية فحسب – لم يعد إينيس يحتاج إلى الدراجة على الإطلاق. فلديه الآن قطة! قطة صغيرة. كانت مع والدته في ملجأ الحيوانات في اليوم المفتوح. كانوا يريدون في الحقيقة أن يشاهدوا فقط. ويرغب إينيس بالفعل في اقتناء خنزير بحر. ولكن عندئذ رأي إينيس القطة! „لا يمكنك أن تتصور كم هي لطيفة!"، هكذا يحكي لي وكان يتكلم برقة ولطافة كما تفعل الفتيات فقط. وحكي لي كيف كانت تلعب ببهجة وسرور بكرة صغيرة متدلية بحبل في القفص الصغير. لقد كان إينيس محظوظًا إذ كانت أمه مبتهجة للغاية أيضًا وبعد مكالمة هاتفية مع والده، الذي وافق على مضض، قاموا بالفعل باصطحابها معهم: حيث قاموا باستعارة قفص نقل وعادوا إلى المنزل بالقطة الصغيرة.

„إذا كنت تريد رؤيتها، فيجب عليك أن تأتي إلينا!" هكذا قال لي إينيس عبر الهاتف. وهذا ما فعلته في الحال. فأنا في النهاية أحب القطط أيضًا، والحيوانات بصفة عامة، والقطط على وجه الخصوص. فليس لها رائحة كريهة مثل خنازير البحر وتحب المداعبة والتدليل.

عدا تلك المرة كان إينيس يفتح لي الباب دائمًا، عندما أقرع الجرس. حيث أقرع الجرس بإيقاع „نغمة طويلة، طويلة، قصيرة" – ومن ثم يعرف إينيس أنني أنا الطارق. وعلى العكس، نفعل نحن نفس الشيء. ولكن في هذه المرة فتحت لي الباب الأخت الكبرى لإينيس. ابتسمت لي وقالت: „لا يستطيع إينيس أن يفتح لك. فهو لا يستطيع التحرك بتاتًا."

أسأت فهم ذلك تمامًا وتذكرت جدتي، التي لا تستطيع التحرك بتاتًا عندما تُصاب بآلام أسفل الظهر. ولكن إينيس لم يكن يعاني من آلام أسفل الظهر، وإنما على أقصى تقدير من فرز أزواج الجوارب! ولكنني أستطيع أن أفهمه بعض الشيء.

كان يجلس في ثبات تام على الأريكة، وتجلس على حجره القطة الصغيرة المقلمة باللون الرمادي. كانت تغلق عينيها، وإينيس يدللها بكل رقة ولطف.

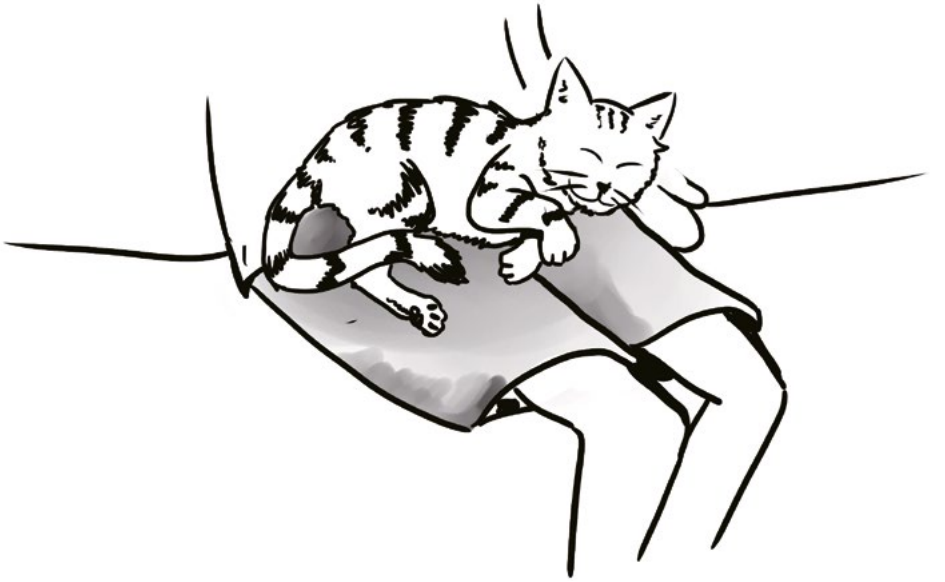

همس إينيس إلي قائلاً „تعال اجلس، ولكن بكل حرص، ثم „استمع" لهذا الصوت!" فثبتُّ أذني بجوار القطة واستمعت إلى صوت قرقرتها. كان إينيس يبتسم بسعادة. وقال لي „اسمها نينجا، لأنها مقاتلة شجاعة!" بيَد أنها في تلك اللحظة لم تبدو فعليًا كمقاتلة شجاعة. وبعد فترة فتحت عينيها – وكانت خضراء بالمناسبة – وتثاءبت. ولكن كيف! وعندئذ تمكنت أيضًا من رؤية لسانها الوردي الغليظ. ثم قفزت من حجر إينيس لأسفل ونظرت حولها

حيثما يوجد شيء ما لتلعب به. وكان هناك بالفعل أشياء منتشرة في كل مكان تكفي لعشر قطط! لقد قام إينيس بجمع كل شيء في المنزل يمكن للقطط أن تلعب به بحسب اعتقاده. كرات صغيرة، فلين، كرة صوف. كما اشترى أيضا من مصروفه لعبة فأرة!

وهي الآن بالفعل لم تعد تبدو جديدة. كانت توجد هناك أيضًا مبيت جميل وثير ووعاء به ماء. وبالطبع نزلنا من الأريكة ولعبنا مع نينجا. كانت تحاول بصفة خاصة أن تستهدف أصابع أقدامنا، وهنا أدركت أنها تستطيع القتال بالفعل! ولكن في لحظة ما كانت قد اكتفت من اللعب والصيد، ولعقت بعض الماء وبعد ذلك نظفت نفسها. لم يكن إينيس يشبع منها على الإطلاق، لكنها كانت تبدو

لطيفة جدًا، وكيف أنها كانت تسير على مخالبها فوق أنفها وكيف كانت تتلوى كي تستطيع أن تلعق جسدها في كل مكان. وبعد ذلك بدا أنها قد شبعت من ذلك أيضًا، ولكنها لم تذهب إلى مبيتها الجميل الوثير، وإنما اختفت مرة واحدة. حيث اختبأت ببساطة.

وقالت والدة إينيس „يكفي ذلك الآن! دعوها لترتاح في هدوء. ويمكنكم الآن أن تفعلوا شيئًا آخر." حسنًا، حسنًا. وذهبنا مرة أخرى إلى جاكو.

24 أغسطس

يوم الأربعاء سنعود إلى المدرسة من جديد. بشكل أو بآخر انقضت أيام العطلة بسرعة فائقة. وفي وقت مبكر كنت أتشوق كثيرًا للعودة إلى المدرسة. وأتشوق في المقام الأول لرؤية جميع أصدقائي مجددًا. مالك على سبيل المثال يقضي العطلة الصيفية بأكملها مع أجداده في تركيا في كل عام. ولأن الرحلة تستغرق وقتًا طويلاً، فإنها لا تستحق غير ذلك. في هذا العام سافر أيضًا لويس و مو و جاكو لبضعة أسابيع. لكنهم عادوا أخيرًا الآن. لقد قابلتهم اليوم عند حكيم في حفلة عيد ميلاده.

حكيم في فصلي المدرسي. وفي الواقع أنا لا أعرفه جيدًا، إذ أنه لم يحضر إلى فصلي إلا بعد عطلة عيد الفصح.

لقد كان خجولاً للغاية في البداية، لكنه أصبح في تلك الأثناء مهرج فصلنا. إنه يفعل أشياء مضحكة للغاية ويقول طرائف فكاهية ويفعل حركات كوميدية بوجهه وهلم جرا. ولذلك يقع في بعض الأحيان في مشكلات، ولكنه في أحيان أخرى يجعل المعلمين يضحكون أيضا.

في البداية لم أكن أعرف ما إذا كان ينبغي علي الذهاب، لكنه فيما يبدو قام بدعوة الفصل بأكمله. وأردت أن أرى أيضًا من عاد بالفعل من الإجازة مجددًا. كنت آمل أن تأتي سميرة. فلم أراها طيلة أيام العطلة.

حكيم لم يدعونا إلى منزله، وإنما إلى متنزه **Fredenbaumpark** حيث توجد الخيمة الكبيرة **Big Tipi**. رافقتنا والدة إينيس، حيث إنها لم ترد أن نذهب بمفردنا بواسطة الترام. إنها تبدو دائمًا صارمة للغاية! ولكن عندما رأت أن نصف عائلة حكيم كانت موجودة هناك أيضًا، وأعني بذلك الأفراد الكبار، سألت فقط عن الموعد الذي ينبغي أن تعود فيه لاصطحابنا مرة أخرى. ولكن والدة حكيم لم تدعها تذهب. لم تقل شيئًا وإنما اكتفت بالابتسامة، إذ أن والدة حكيم لا تجيد التحدث باللغة الألمانية! ولكنها تحدثت

باللغة العربية كثيرًا وبصوت عال، وكانت ترمق بعينيها حينما يفعل حكيم أية حماقة.

في متنزه **Fredenbaumpark** عند الخيم الصغيرة يوجد أيضًا بيت خشبي صغير به تراس ومائدة كبيرة ومقاعد خشبية. لقد شغلنا جميعنا هذا التراس بمفردنا. جلسنا جميعًا جنبًا إلى جنب على المقاعد وكانت المائدة مثقلة بما لذ وطاب. بالطبع لم تكن المائدة تئن من الثقل، ولكن هكذا يُقال عندما تكون المائدة بأكملها ممتلئة بالطعام. وهكذا كان الوضع بالضبط! أكلنا جميعًا وأكلنا كثيرًا، ولكن الطعام ببساطة لم يقل. فقد كانت والدة حكيم أو أخته

الكبرى يضعان باستمرار كل ما هو جديد على المائدة. لم أكن أعرف بعض المأكولات وجربتها بتحفظ، ولكن معظمها كان لذيذًا جدًا، كان لذيييييذًا لدرجة دفعتني إلى تناول المزيد منها. ولكن في لحظة ما كنا قد شبعنا، أو في الواقع متخمين.

كان من الصعب حقًا القيام عن المقعد. وعندئذ توصل أحدهم إلى فكرة أننا يمكن أن نلعب لعبة الغميضة. وللأسف أنا بليد نوعًا ما في مسك الآخرين. ولكن في المقابل يمكنني الاختباء بشكل رائع. أما المتعة الكبرى فكانت في لعبة التوازن. حيث تظاهر حكيم وكأنه في سيرك يمشي على الحبل وينزلق منه عن عمد. وعندئذ قمنا جميعًا بتقليده وتفادينا بعضنا البعض، واستمرينا على هذا المنوال إلى أن شعر أريك بالتعب.

وبعد ذلك أردنا أن نأوى إلى الظل والبرودة بين جنبات الخيم الصغيرة، لكنها كانت على النقيض من ذلك، صحيح أنها كانت ظليلة إلا أنها أشد حرارةً من الخارج. وحدث حينئذ ما يشبه اختبار شجاعة نوعًا ما إذ تنافسنا على من يطيق البقاء في الخيمة لأطول فترة. ولكن في لحظة ما كان علينا أن نسرع إلى الخارج ونتنسم الهواء العليل ووجدنا الأجواء في الخارج لطيفة تقريبا، إذ لم يعد الجو شديد الحرارة. وحول مكان الشواء، حيث

تم شواء أكواز الذرة والتي أرى أنها رائعة حقًا، صنعنا قوسًا كبيرًا. أولاً حر شديد، وثانيًا شبع شديد – أو العكس أيضا. لم نستطع حتى المشاركة في بناء الأكواخ وركوب الدراجات الهوائية BMX. لقد مر الوقت سريعًا. ولكن في لحظة ما أصبحنا مُنهكين من التعب وأردنا أن نستريح قليلاً في التراس ونشرب شيئًا باردًا. ومرة أخرى امتلأت المائدة بما لذ وطاب من الأشياء التي تم إحضارها في الكثير من حقائب التبريد! في البداية تأوهنا، فلربما لا نتمكن مطلقًا من تناول أي طعام مرة أخرى في حياتنا، ولكن بعد ذلك جربنا تناول بعض الأشياء.

وفجأة صرخت والدة إينيس بصوت عال. سروال أريك ملطخ بالكثير من الدماء. انزعج الكبار تمامًا وتحدثوا بصوت صاخب وشرس في هرج ومرج. إلا أن الأخت الكبرى لحكيم كانت محتفظة بهدوئها. وتحدث حكيم بكل فخر بأنها تتلقى حاليًا تدريبًا كمسعفة أو شيء من هذا القبيل. بالضبط كتلك التي تتواجد في سيارة الإسعاف ذات الضوء الأزرق والمزودة بجميع التجهيزات اللازمة. فقامت عندئذ بقص بنطلون أريك بحرص، ومن ثم رأينا جرح أريك. في اللحظة الأولى صرخنا جميعًا ملء أفواهنا. بدا الأمر كما لو

كانت ساقه بالكامل قد تمزقت. ولكن كل ذلك كان تلطيخ دماء. قامت أخت حكيم بعد ذلك بمسح الساق بحرص بمنشفة مبللة. واستعانت عندئذ بكل ما في حقائبها! كان الجرح على ركبته فقط، لكنه كان كبيرًا لدرجة أن أخت حكيم فضلت الذهاب به إلى طبيب مناسب. توجد مستشفى الحوادث بجوار المتنزه مباشرة. من ثم تم في البداية ربط ساقه بإحكام وبعد ذلك حمله والد حكيم على كتفه وانطلق به. وذهبت معه أيضًا أخت حكيم. كان حكيم مُنهكًا تمامًا وكان خائفًا من أننا جميعًا لن نعد نرغب في أن نكون أصدقاء له. ولكن لما؟! لم يكن ذلك خطأ حكيم! قلنا له جميعًا هذا وأن عيد ميلاده كان رائعًا حقًا. وأننا سعداء لوجوده في فصلنا.

ياه، وأتشوق الآن بعض الشيء للعودة إلى المدرسة. ومن ثم أري سميرة مرة أخرى أخيرًا.